علي الحسون .. شباك الذكريات .. رجال طيبة الطيبة

توثيق سيرة (الكبار) تنبيه للجيل الذي لا يعرفهم

الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز (رحمه الله)

مكة المكرمة – خالد محمد الحسيني

وصلني الخميس الماضي ٢٠-٦-١٤٣٦هـ "كتاب" الزميل العزيز الصحفي والقاص علي محمد صالح الحسون وربما انني تابعت اكثر ما فيه عبر ما كان ينشره في أخيرة "البلاد" شباك الذكريات ثم هو اليوم يجمع سير الرجال الذين اختارهم من مدينته المدينة المنورة وقد سمعت منه انه يعرف حياة اكثرهم.

الإهداء:

توقفت عنده رغم انه ربما يكون "مكرراً" فاكثر المؤلفين يُهدي اعماله لوالديه لكن ورد في اهداء اخي علي لوالده محمد صالح الحسون ووالدته خديجة عباس، رحمهما الله، عبارات "عندما كانا يدعاني أمارس ما أريد في حرية الحركة وحركة الحرية .. وكأنه يقول إنهما كانا من الصبر بحيث أنهما تركاه يمارس حياته تحت انظارهما دون تقييد أو كبح أو تضييق.

الشيخ عبد العزيز بن صالح

محمد حسين زيدان

هشام حافظ

محمد علي حافظ

محمد علي حافظ:

اثرى الأستاذ المعروف الإعلامي محمد علي حافظ الكتاب بمقدمته التي كتبها بعد ان اطلع بهدوء على مادة الكتاب وهو ما ظهر في وصفه للكتاب وصاحبه إذ قال: "في هذه اللوحة التي رسمها العزيز علي الحسون نستطيع أن تتعرف على العلماء وحفظة القرآن والفقهاء والأدباء والشعراء والمغنيين والعازفين والتجار" .وذكر بعض الشخصيات التي وثقها الكتاب.

الشخصيات:

قلت اكثر من مرة إنني اميل كثيراً لقراءة "السير" ومن خلال علاقتي بالأخ علي حسون وجدت أنه يذكر لنا دائماً الكثير من ذكريات المدينة المنورة واسماء عدد من الشخصيات بل ويتذكر مواقف لهؤلاء في الحياة اليومية في اكثر من مجال ويحتفظ في ذاكرته باسماء عوائل مدنية برز أبناؤها في العديد من "المهن" كما يذكر الحب والتواصل بين الأسر والتي "ضُعفت" ولا أقول انتهت سواء في المدينة أو مكة أو غيرها للأسف الشديد.

وقد توقفت أمام عدد من الشخصيات التي وردت في الكتاب ربما لشهرتها بين الناس سواء في المدينة أو غيرها من المدن وسرني الاشارة لها ومنهم ممن وقفت على حياتهم أو بعض جوانبها رحمهم الله جميعا.

أسماء ذهبية:

اذكر الاسماء حسب ورودها في الكتاب – السادة الكرام السيد امين عبدالله مدني – ابراهيم شاكر – حمزة ابراهيم غوث – حبيب محمود – العمدة حمدان علي الغامدي – حليت مسلم – حسن الصيرفي – الأمراء عبدالمحسن وعبدالمجيد ابناء الملك عبدالعزيز – علي حافظ – عبدالعزيز بن صالح – عبدالمجيد الجبرتي والد د. أنور – عثمان حافظ – عبدالعزيز سابا – عبدالعزيز الخريجي – عبدالمجيد عباس – محمد عمر توفيق – محمد سعيد دفتردار – محمد حسين زيدان – هشام علي حافظ – ياسين طه – يوسف الخريجي.

لا استطيع ان اسجل ما اعرفه عن عدد ممن اخترتهم بداية بالامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز رحمه الله والذي عرفناه طوال فترة امارته وكنا نحضر اسبوعياً مجلسه مساء يوم الاحد في داره في جدة.

اما الشيخ حمدان علي والد صديقنا أ. د. عاصم حمدان والشيخ حليت مسلم والد صديقنا أ. عبدالمحسن حليت فلا اعرفهما معرفة شخصية الا من خلال ما يتحدث عنهم الاخوة – علي حسون والسيد محمد بافقيه وهذا الاديب ابراهيم شاكر والسيد حبيب محمود والاستاذ حسن الصيرفي والاساتذة هشام وعثمان وعلي حافظ ممن عرفناهم منذ سنوات عبر انشطتهم واتوقف امام اسرة الخريجي ،التي قرأت عنها كثيراً وعن دارتهم في طيبة، عبدالعزيز ويوسف والسيد امين مدني والسيد عبدالعزيز سابا والشيخ الوزير محمد عمر توفيق الوزير والكاتب والقاص والرحالة.

بن صالح والزيدان:

لعلي ممن اعرف جيداً من الاسماء التي وردت في الكتاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الذي عرفناه اماماً للمسجد النبوي لسنوات طويلة بداية زيارتنا للمدينة المنورة في منتصف الثمانينات الهجرية صاحب الحضور والصوت الذي ارتبط بمقام ومنبر المسجد النبوي اما الاستاذ محمد حسين زيدان فقد استمعنا اليه عبر اذاعة جدة في نفس الفترة في برنامجه "كلمة ونصف" والتقينا به كثيراً ولازلت اذكر عند التحاقي بصحيفة البلاد في ١٣٩٧هـ كنت ادخل مكتب الاستاذ عبدالمجيد شبكشي رئيس التحرير، رحمه الله، واجد لديه الاستاذ الزيدان فيطلب مني الاستاذ الشبكشي ان استقبل مقال الزيدان كتابة ،رحمهم الله جميعاً.

توصيف:

الكتاب جاء في ٢٠٩ صفحات وتميز بطريقة نشر صور الشخصيات برسوم جميلة الى جانب وجودها على الغلاف.

ولعلي فرحتي بكتاب الزميل علي حسون لأنه حقق توثيق حياة رجال قدموا أدواراً مختلفة في سنوات ماضية لازالت آثارها لليوم ولازالت اسماؤهم تتردد وأكثر ابناؤهم ساروا على خطاهم رحمهم الله.

غلاف الكتاب

لكن:

لكنني وأنا اقرأ مادة الكتاب اخشى أن لا يستمر مثل هذا الرصد لرجال الوطن فقد نسينا العدد الاكبر واليوم لا نرى حضوراً لهم خاصة من رحلوا من الدنيا وواجبنا وواجب المجتمع والجهات صاحبة العلاقة أن نعطيهم شيئاً من حقوقهم ونبرز أعمالهم ويصبح هذا امرا اتمنى أن نراه في مجتمعنا..

التحية للصديق الزميل علي حسون..

أدبي الرياض ينظم دورة عن فن الإلقاء والعرض

الرياض–ثقافة البلاد

أقام النادي الأدبي بالرياض بمقره بحي الملز، على مدى يومين، دورة بعنوان (فن الإلقاء والعرض)، قدّمها الدكتور فهد بن عبدالعزيز السنيدي، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود والإعلامي المعروف، وسط حضور كبير من المشاركين تجاوز ٧٠ متدرباً.

وشملت الدورة الحديث عن فنون العرض التقديمي والمنبري والخَطابي والشعري، وتعرّض المدرب في دورته إلى أنماط الصوت والمقدرة على التنغيم، من خلال عرض التجارب المسموعة والمرئية لكبار المتحدثين البارعين، تبع ذلك إجراء التجارب المسموعة من الحضور؛ حيث قدّم أحد الأطباء عرضاً طبياً تم تقييمه عليه، ثم عرض أحد المهندسين من هيئة تطوير الرياض عرضاً شمل مشروع القطار في الرياض مدعماً بالصور، ثم تتابعت المشاركات ما بين الشعرية والنثرية وغيرها. من جانبه عبّر الدكتور فهد السنيدي عن سعادته بالمشاركة في هذه الدورة في النادي الأدبي الذي يُكنّ له كل الحب والتقدير؛ وخاصة أن عدداً من أعضاء مجلس إدارته من البارزين في المشهد الثقافي وفي الإعلام

تحديداً؛ مختتماً حديثه بالشكر والتقدير لمجلس إدارة النادي وكل العاملين بالنادي على هذا التنظيم والحفاوة والاستيعاب للحضور الكثيف. وتحدّث بعض المتدربين، ومنهم سعود اليوسف الذي قدّم شكره للنادي على هذه الدورة، وقال: إن النادي حريص على تنويع الأنشطة، وهذه الدورة التدريبية وجه من وجوه التنوع، ولقد كانت ثرية بما قدّمه مقدمها من معلومات مميزة وثرية بتفاعل الحضور.

وأوضح الدكتور عبدالرزاق المسعود أن هذه الدورة مسح علمي لموضوع فن الإلقاء وتوضيحها للمهتمين بهذه الدورة، وإفادتهم من الناحية العلمية للحياة، ونقلها لأبنائهم وطلابهم وغيرهم؛ فيما قال صلاح القين: "جزى الله المدرب وبارك الله في عمله.. وسَعِدْتُ في كل دقيقة من هذه الدورة الثرية، وقد استفدنا كثيراً منها".

وفي نهاية الدورة، سلم رئيس مجلس إدارة النادي الدكتور عبدالله الحيدري والمدير الإداري فالح العنزي الشهادات للحضور الذين بدَوْرهم شكروا النادي وطالبوا بعمل دورات مماثلة للاستفادة منها، ثم كرّم رئيس النادي المدرب الدكتور فهد السنيدي.

يُذكر أن الدورة كانت مجانية ومفتوحة للجميع.

من جهة أخرى يقيم النادي –مساء يوم الاثنين المقبل– محاضرة وفاء عن الأديب سليمان بن محمد الحماد رحمه الله، ويتحدث فيها عدد من زملائه وأصدقائه بأوراق تتناول تجربته المسرحية والقصصية والإذاعية وعمله في النادي الأدبي بالرياض نحواً من ثلاثين عاماً.

مسامرة نقدية (بثقافية) محافظة العرضيات .. (رحلة إلى أوكرانيا)

البلاد – بخيت طالع الزهراني

توافق ما جاء في ورقة المسامرة النقدية التي قدمها ناصر بن محمد العمري المقامة باللجنة الثقافية بمحافظة العرضيات مع مداخلات الحضور حول مستوى المجموعة القصصية (رحلة إلى أوكرانيا) للقاص علي مجدوع آل هيازع ، والتي وصفت بانها كعمل أول تنبئ عن اشراقة قاص ، يمتلك القدرة على التخيل والادهاش والتعبيرية ، ويمتلك الادوات الجيدة التي تؤهله لذلك ، لكن الورقة لم تتفق مع المداخلات حول حرفية المؤلف في اصطياد افكار قصصه.

وكانت المسامرة قد بدأت بورقة لناصر العمري وركزت على حرفنة اصطياد الفكرة لدى المؤلف ثم تضفيرها بعناية واشتغالاته السردية عليها مستشهدا بقصة (مخاض يوم) والتي كانت مرتكزا للقراءة بما حوته من ملامح بعد حداثية .. وقال العمري أن المجموعة استمدت دهشتها من الافكار التي استلها الكاتب ليبني حولها لعبته السردية حيث كان شخوص القصة هم ايام الزمن التي استنطقها الكاتب بوعي مبتكر مشددا على أن الكتابة ألم قبل ان تكون متعة واضاف فكرة هذا النص هو أن احد ايام الزمن سأل بقية الايام عن حكاياتهم فطفقوا يحكون له قصتهم قبل ان يحكي اليوم الذي سأل حكايته .. وقال ان الفكرة تصلح لعمل روائي طويل وان نجح بها الكاتب في خلق نص قصصي مدهش وجاذب بعد ان قام بتضفير الاشتغالات الكتابية بشكل ظاهر.

وتطرقت الورقة الى ملامح الادهاش والتعبيرية التي استمدتها المجموعة من الشخوص مستشهدا بأنه لا يخطر على البال ان يرن جرس الهاتف فتجد على الطرف الاخر للسماعة الموت لتبدأ من هنا اللعبة السردية الا انه قال ان الحوار كان اقل من مستوى الفكرة المرتفع ، وأردف قائلا: " في المقابل فان البيئة المكانية لبعض النصوص كانت هي الاخرى من عوالم الما وراء مما يمنح القص دهشته عندما يكون فضاء القصة القبر واحد شخوصها متوفى يعيش حياة البرزخ مما يعطي القص معنى ويعلو بالمتخيل القصصي وارتفاعه لدى المؤلف ، وقال ان ملامح مخاض يوم بعد حداثية حيث الذهاب نحو أنسنة الاشياء فالأيام تتحدث عن نفسها مما يؤكد وعي الكاتب ومسايرته لايقاع الزمن وملامح العصر" .

وتطرقت الورقة الى ابرز ثيمات المجموعة التي اوجزها العمري في نستالوجيا الحنين للقرية والتي شكلت ملمحا دالا في مجموع النصوص والحت على المؤلف فجعلته ينسج عوالم القص في هذا الاطار كما بدا الغد قيمة وجودية للكاتب حيث حفلت معظم القصص لإشارات عن الغد وقلقه وانتظار مفاجأته مما جعل البعد النفسي للشخوص يتشكل حول هذا الاطار . أما ثالث الثيمات التي شكلت ملمحا بحسب الورقة فقد كان (هم الحصول على الوظيفة) حيث تكونت حول هذه الثيمة الكثير من القصص.

واشار العمري الى ان بعض القصص لم يتعاطف معها ولم تعجبه لان القاص بدا من خلالها يمارس دورا سلطويا على الشخوص ويقدم حلولا جاهزة كما انها لم تحمل ما يشعره بالدهشة كمتلقي كما في قصة تسعون عاما وتمنى لو كانت نهايات القصة مملوءة بما يبعث على التأويل عبر توسل بلاغة السؤال ، وقال ان تأرجح النصوص بين التقدم ثم العودة الى الوراء خلق حركية للنصوص وتشويق للقارئ وديناميكية ظاهرة ،كما اظهرت المجموعة بحسب الورقة اهتمام الكاتب بالتوقف للتحليل النفسي للشخصيات والوصف واسهم انشغاله بمناقشة وجهات النظر المختلفة التي يطرحها الموضوع الواحد في خلق متعة سردية ، كما ساهم تنوع الشخوص واهتماماتها في خلق الكثير من التنوع الذي تحتاجه النصوص القصصية ، مشيرا الى ان الجدة في قصة رحلة الى اوكرانيا التي تسمت بها المجموعة كانت رمزا للماضي وتغيرات الزمن .

مشددا على ان حسرة القاص على الماضي وتأثره بها وأساه على تحولاتها قد تسرب غير مرة في معظم القصص وثنايا السرد حتى دون وعي من الكاتب عبر بعض الاشارات السردية ، وقال ان الحياة الخاصة للكاتب في امكنة متعددة القرية ثم المدينة وانتظاره الوظيفة دخل كبير في تنوع المكان في العمل حيث جاءت القرية مسرحا لبعض الاحداث حينا والمدينة التي يرتحل اليها حينا اخر مما جعل بعض القصص تتخذ من فضاءات الدوائر الحكومية ومراجعيها مسرحا للأحداث تتخلق فيه الشخصيات ، واختلط المكان الواقعي بالميتافيزيقي كما في قصة رنين النهاية وكذلك دياجير العمر ، وتطرقت الورقة الى العتبات النصية مثل العناوين ودلالات الغلاف للرواية ، الذي كان متماهيا مع النصوص من حيث اللون الازرق الذي يدل على الامل وصورة السحاب التي تعني الانتظار المشوب بالامل والقلعة التي تحيل الى التراث والماضي وحياته وكذلك اسماء الشخوص ودلالاتها المتنوعة ، كما استشهدت الورقة ببعض النصوص لتؤكد تأثر القاص بالنصين التراثي والديني.

وجاءت مداخلة عبدالله صالح القرني لتعترض على ما ذهبت اليه الورقة من ان المؤلف هو من نجح في اصطياد افكار نصوصه مؤكدا ان الفكرة هي التي الحت على الكاتب وهو استجاب لإلحاحها .. فيما قال الدكتور خضران القرني ان الورقة لم تتطرق الى البعد النفسي للشخوص بشكل متعمق بل جاءت كإشارات عابرة .. من جانبه قال عبدالله الرزقي ان المجموعة اهملت تقليد شاع مؤخرا ، وهو تضمين النصوص لبعض الرسوم التعبيرية ، مبينا اهميتها كونها تمنح المطبوعات بعدا اخر

كما اختلفت وجهات نظر الحضور حول حضور المؤلف للمسامرة حيث ذهب خضران القرني الى ان ذلك افقد المناقشة قوتها ، وان أريحية الطرح غابت بحضوره على حد وصفه .. فيما ذهب رئيس اللجنة الثقافية محسن السهيمي الى ان حضور المؤلف يحقق اهداف المسامرة حيث يستمع لكل وجهات النظر ليستفيد منها مستقبلا لإثراء مسيرته الكتابية ، كما أنها تكريم لجهوده الكتابية ودفع بمسيرته الابداعية . وقد جرى في نهاية الامسية تكريم مقدم الورقة ناصر العمري والقاص علي آل مجدوع.

يا أمنا الغناء

د. عمر علوي بن شهاب

عوجا على آثارهم ولجا
واستنطقا عرصات من درجا
سعيا إلى تقبيل تربتها
تجتاف منعرجا فمنعرجا
هذي مرابعهم وما برحت
نحو السماء رقت بنا درجا
فمثالهم ما لاح لي شبه
أنا فيهم لا أبتغي حججا
من هاهنا في أرضه ارتحلوا
فتناثروا في أفقها سرجا
حملوا مشاعلهم مضوا سفنا
من كان لاذ بأيهن نجا
الصدق والإخلاص شيمتهم
عمل يزين علومهم وحجى
ما يمموا بشعاعهم فججا
إلا أتوا من بعدها فججا
لم يعبأوا إلا بخالقهم
سيان مدح خلائق وهجا
قد سبحت أحجار خطوتهم
سل عنهم الشيطان والخلجا
مادام وجه الله مقصدهم
ما ضرهم أن يمخروا اللجاجا
لكأن قلب الصخر إثرهم
يشدو بذكر إلهه لهجا
صلت وهاد الأرض خلفهم
إذ هل فجر الحق وانبلجا
من شاهدوا الإسلام حليتهم
دخلوا به فؤوجا تلت فؤوجا
حفت ملائكة الإله بهم
ولهم أقامت في السما هزجا
ظلت معانيهم مجددة
ما بال معنى قد غدا سمجا
من كل يعسوب لملته
يا فوز من لمساره انتهجا
وسعت دلالتهم فلا فطن
يوما تصور دينا حرجا
رحمات ربي مزنها هطلت
ثجت على أجداثهم ثججا
فتضوعت بعطورها حقب
وتنسمت بعبيرها الأرجا
فالمسك في بطحائها عبق
يشتم في الجدران مندمجا
يا أمنا الغناء يا حرما
ليفر عنه الشر منزعجا
بل أنت في ثغر الدنا نغم
ولأنت في حلق الشقي شجا
سكت السكوت وجمعنا فرق
هلا يجاب الصمت لو ضججا
كذبا لبسنا الدين أقنعة
فاهتز عرش الله وارتججا
تشويه أمتنا وملتنا
عن فعلهم هذا الذي نتجا
أو ليس أصل الدين مرحمة
تسقي العطاش بقيظهم ثلجا
للملة السمحاء شرعتنا
أم إنهم يبغونها عوجا
مهما الخيام تنكرت زمنا
في الله رب ما قطعت رجا
أتطلع الآمال قادمة
لا شك يأتي الصبح بعد دجى